

على الخوان

أَكْبَّ عَلَى الْخَوَانِ وَكَانَ خِفَا
فَلَمَّا قَامَ أَثَقَلَهُ الْقِيَامُ
وَوَالَى بَيْنَهَا لُقْمًا ضَخَامًا
فَمَا طَابَتْ لَهُ اللَّقْمُ الضَّخَامُ
وَعَاجَلَ بَلْعُهُنَّ بِغَيْرِ مَضْغٍ
فَهُنَّ بِفِيهِ وَضَعُ فَالْتَهَا
فَضَاقَتْ بَطْنُهُ شَبَعًا وَرِيَا
إِلَى أَنْ كَادَ يَنْقَطِعُ الْحِرَامُ
فَأَرْسَلَتْ اللَّحَاظُ إِلَيْهِ شِزْرًا
وَقُلْتُ لَهُ تَمَهَّلْ يَا غَلَامُ
أَتَزِدُّدُ الطَّعَامَ بِغَيْرِ مَضْغٍ؟
مُعَاجَلَةً فَيَأْكُلُكَ الطَّعَامُ
فَلَا تَأْكُلْ طَعَامَكَ بِأَزْدِرَادٍ
أَلَا إِنَّ الطَّعَامَ دَوَاءٌ دَاءٍ
بِهِ ابْتُلِيَتْ مِنَ الْقِدَمِ الْأَنَامُ
فَدَاوِ سَقَامَ جُوعِكَ عَنْ كَفَافٍ
فَيَاكْتَأُرُ الدَّوَاءُ هُوَ السَّقَامُ
وَمَا أَكُلُ الْمَطَاعِمِ لِالْتِدَادِ
وَلَكِنْ لِلْحَيَاةِ بِهَا دَوَامُ.

معروف الرصافي

